

سر المحنة التي جعلت الشافعي يجمع علوم مالك وأبي حنيفة

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ما زلنا نستمتع بسيرة الشافعي رحمه الله اتكلمنا في الحلقتين اللي فاتوا على طفولة الشافعي واتكلمنا على انه كان موسوعة تمشي على الارض. اتقن عدة علوم. اتقن علم - 00:00:00

الشريعة علم الفقه تعلموا على يد فقيه مكة اتقن اللغة العربية اتقن علم الانساب. اتقن الشعر. يعني له يعني ما شاء الله آآ اسهامات عظيمة جدا في اكثر من مجال. بالإضافة طبعا لموضوع الرمائية وموضوع الفروسيّة وموضوع الطب وغيره من العلوم اللي اتعلّمها الشافعي رحمه الله - 00:00:17

الشافعي لما رجع من هذيل لما قلنا ان هو خرج للبادية يتعلم اللغة العربية لما رجع من هزاييل اتعلم الفقه افتى له ويعني او سمح له المفتى مفتى مكة اه اه ان هو يفتى للناس وكان عنده تمنتasher سنة. لكن كان اكثر كلامه في - 00:00:40

الشعر وفي الادب وفي ا أيام الناس وايام العرب اتكلّم في هذه المجالس كلام كتير جدا ما هو اش متخصص في الفقه تخصص واضح في يوم من الايام سبحانه الله ربك بيسخر الامور لما يريد الخير بانسان - 00:01:00

يبفتح له طرق غريبة جدا ممكن كلمة واحدة تغير مسار حياته ممكن اشاره ممكن نصيحة من واحد ما حدش يعني يستقل الكلمة يقولها وهو مرة قاعد في مجلس عمال يتكلّم في الاشعار وفي ا أيام الناس - 00:01:16

كلام ما هو اش يعني آآ ضار ولا آآ خارج عن الشريعة لكنه مش مفید او اي فمر عليه راجل من الزبیرین من عيلة من العائلات المکیة وقال له يعز علي يا ابا عبدالله - 00:01:33

كنته اللي بيtalk الشافعي ان تكون هذه الفصاحة والبلاغة في غير العلم والفقه انك انت تقعد تتكلّم في امور الاشعار والادب وايام العرب القديمة. وما يكونش في العلم وفي الفقه مع انه - 00:01:49

هو عارف ان هو برضو عنده شيء من العلم والفقه وحافظ الموطأ ويفتي للناس فقال هل بقي شفایا الكلمات اثرت فيه يعني كلمة عابرة ممكن كانت تدخل في اذن وتخرج من الاذن الثانية وانتهينا لكن هو برضه - 00:02:08

ربك سبحانه وتعالى فتح قلبه لكمات هذا الرجل. فقال من بقي من يرحل اليه اروح لمين اتعلم على ايديينا خدت علم فقيه مكة آآ مسلم ابن خالد الزنجي. قال ما لك بن انس - 00:02:25

مالك امام دار الهجرة امام المدينة المنورة اشهر من يتكلّم في الاسلام وفي الدين وفي الفقه في هذه المرحلة الزمنية التاريخية فقال ما لك بن انس ساعتها الشافعي كان عمره تقريبا تسع عشرة سنة. بعض الروايات بتقول تلت عشرة سنة. لكن والله اعلم بعد التحقيق يعني - 00:02:43

يعني تخيل ان هو ساعتها كان عمره تسع عشرة سنة. فدخل على والي مكة وكان والي مكة عارفه. وقال له ابعث لي توصية لاما مالك ابن انس ان هو يدرس لي لأن هو مجلس الاما مالك زحمة جدا. مش تتكلّب عليه يعني الناس من كل - 00:03:03

الاقطار بالإضافة الى ابناء المهاجرين والانصار اللي عايشين في المدينة فيبيديهم على غيرهم. فالمجلس بتاعه مليان فانا عايزه يهتم بيا ويعلمني فاكتب له جواب توصية. والي مكة كتب جوابين. جواب - 00:03:23

المدينة يوصيه على الشافعي وجواب لملك ابن انس نفسه يوصيه على الشافعية. خد الجوابين آآ الشافعي وانطلق على المدينة المنورة. وامه سمحت له بهزما الموضوع واحنا عارفين امه كانت يعني مقطوعة تربيته وعاشت - 00:03:41

معاه هو يتيم يعني من اول ما كان عمره سنتين وابوه مات فامه كانت مهتمة به امه فضلته في مكة وهو انطلق الى المدينة المنورة

عشان يكمل التعليم. خد الكتاب بتاعه الاول وراح لوالى المدينة. دخل على والي المدينة ادى له الجواب وقال له انا جاي لك من طرف والي مكة وعايز اتعلم عند الامام - [00:03:59](#)

مالك فقال والي المدينة كان بيهاب مالك ابن انس الامام مالك كانت له هيبة عزيمة جدا اتكلمنا في حلقات الامام مالك على مالك في حلقة كاملة لان ده فعلا كان شيء لافت جدا للنذر - [00:04:19](#)

والى المدينة قال له لان امشي من جوف المدينة الى جوف مكة حافيا راجلا اهون علي من المشي الى باب مالك انا الموضوع صعب فاني لست ارى الذل حتى اقف على بابه سيبني واقف برة وما بيطلعش وانا ما بقدرش اتكلم معه. فقلت - [00:04:36](#)
لسه ما يعرفش مجلس مالك ولا هيبة مالك. فقلت ان رأى الامير ان يوجه اليه ليحدث. طب بيعت له رسالة هو اللي بيجي قال هيئات انا اقدر اعمل كده هيئات ليت اني ان ركبت انا ومن معی واصابنا تراب العقيق - [00:04:58](#)

العقيق المنطقة اللي ساكن فيها الامام مالك. يقضي حاجتنا. يا ريت بعد ما اخذ انا الحظوة بتاعتي والhashiya بتاعتي وانت وكلنا ونروح انه يقبل بس ان هو ايه يقضي لنا حاجتنا. لكن هاجي معك عشان وصية والي مكة فوعدته العصر. اتفقنا نصلی العصر ونطلع وقصدنا - [00:05:18](#)

فتقدم رجل من الحاشية وقرع الباب فخرجت البنا جارية سوداء. فقالت لها الامير قولي لمولاك ابني بالباب والي المدينة بالباب فدخلت فابطأ قعدت شوية سايماهم برة. ثم خرجت فقالت ان مولاي يقول الامام مالك بيقول لهم ما طلعش - [00:05:38](#)
ان كانت مسألة عندك مسألة فقهية بتسائل سؤال فقهى يا والي المدينة متخيلين تولي المدينة ده يعني مدينة احد المدن الرئيسية في الدولة الاسلامية في ذلك الوقت فيبيقول له ان كانت مسألة فارفعها الي في رقعة حتى يخرج اليك الجواب. ما عنديش وقت انا اطلع واتكلم معك. لو في سؤال فقهى ابعته لي في ورقة وانا هرد لك ايه - [00:06:02](#)

اجابة مكتوبة وبتاخده وتمشي. وان كان للحديث لو انت جاي تسمع حديث نبوى وان كان الحديث فقد عرفت يوم المجلس
فانصرف انت عارف ميعاد الدرس بتاعنا امتى ؟ تعالى احضر في الدرس مع الناس - [00:06:23](#)

فقال لها قولي له ان معی كتاب والي مكة في مهم في موضوع مهم وادي مكة باعت لي بر رسالة له ف ساعتها بقى الامام مالك هيضطر يطلع فدخلت سه خرجت الجارية وفي يدها كرسى - [00:06:39](#)

فوضعته وحطت الكرسى مش للوالى. الكرسى ده للمالك. فحطت الكرسى ده وطلع الامام مالك. فإذا بما لك خرج مالك رجل شيخ طوال ده كلام الشافعى بيوصف امام مالك قد خرج عليه المهابة - [00:06:56](#)

دفع اليه والي الكتاب قال له خد ده كتاب من والي مكة اليك فمسك الكتاب وقعد على الكرسى وقعد يقرأ فبلغ الى قوله في كتاب بقى والي مكة كاتب ان هذا رجل شريف اللي هو على الشافعى - [00:07:14](#)

شريف من الاشراف ومن بيت النبي يعني من من زي ما قلنا بيلتقى مع الرسول عليه الصلاة والسلام في عبد مناف مطلي من المطلب ابن عبد مناف ان هذا رجل شريف من امره وحاله كذا وكذا. وصف له ان ده عالم من العلماء عندنا وهو شاب صغير لكنه ما شاء الله بارع في علوم كثيرة - [00:07:30](#)

فتحدثه وتفعل وتصنع فقال له يعني بوصيك انك انت تعلمته فاول ما قرا الكلام ده قام ماسك كتاب رميوا فرمى الكتاب من يده وقال فيا سبحان الله قد صار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل في واسطة كمان عشان - [00:07:52](#)

تعرف علم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال فرأيت والي وهو يهابه ان يكلمه. والي ما عرفش يتكلم. اتنزق ما سكت خالص. فتقدمت اليه. شكلها هو الابتلاء. قال اصلاحك الله - [00:08:14](#)

اني رجل مطلي. انا من من المطلب بن عبدمناف من حالي وقصتي كذا وكذا وشرح له قصته فلما سمع كلامي لما بقى الشافعى ما فسرش الشافعى في الرواية قال له ايه الكلمات اللي قالها بس لفت النظر الامام مالك - [00:08:28](#)

الكلام الشافعى وبلغته ولغته وعرضه لنفسه وتقته في الكلام. فلما ان سمع كلامي نظر الي ساعة قعد باصص لي كده وايه وهو ساكت. وكانت لمالك فراسة كما يقول الشافعى. طبعا الشافعى من اساتذة الفراسة. فعارف الناس اللي عندها فراسة كمان. فكان لملك

فراز، فقال ما اسمك - 00:08:48

فقلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن من الشأن دي فراسة مالك بقى عرف ان الرجل ده الولد
ده الشاب ده تسعتاشر سنة هيكون ليه شأن كبير في المستقبل فقلت نعم وكرامة - 00:09:12
الشافعي قالو فعلا !! نعم وكرامة انا هجتنب المعاصي زي ما انت امرتني فقال اذا غدا تجيء من يقرأ لك الموطأ تجيب معك حد عشان
يقرأ لك الموطأ علي فقلت اني اقرأ ظاهرا - 00:09:31
انا انا حافظ الموطأ اصلا كنا في الدرس اللي فات اتنا ان هو كان حافظ المقطم. قال فغدوت اليه وابتداشت بدت اقرأ على الامام مالك
والامام مالك اداني مساحة ان انا اقرأ. فكلما تهييت مالكا واردت ان اقطع قربت شوية وعايز اوقف بقى عشان غيري يقرأ -
00:09:52

اعجبه حسن قراءتي واعربابي. يقول يا فتى زد كمل عجب للامام مالك حتى قرأته عليه في ايام يسيرة. خلصت الموطأ عنده في ايام يسيرة. ثم اقامت بالمدينة الى ان توفي مالك بن انس - 00:10:11

رضي الله عنه. لو كان عمر الشافعي تسعتاشر سنة في هذه الزيارة لو خدنا بروايته ان هو تسعتاشر سنة يبقى هو جه المدينة سنة مية تسعه وستين من الهجرة لأن الامام آآ الشافعي ولد سنة مية وخمسين من الهجرة. فيكون سنة مية تسعه وستين وصل المدينة وقابل الامام مالك. والامام مالك مات مية تسعه - 00:10:30

وسبعين يعني كده الشافعی قعد مع الامام ما لك عشر سنین عشرين يتعلم على او اکتر لو كان الشفافية ساعتها تلتاشر سنة على الروایة الاخرى. لكن انا اتوقع ان هي روایة تسعاشر سنة - 00:10:51
ومع ذلك الشافعی ليس من تلامذة ما لك الناشرين لمذهبهم. هو تلمیزه واتعلم على ایديه. لكنه صار بعد كده صاحب مذهب مستقل.
وبالتالي ما بيعدوش من اصحاب طب ما لك الناشرين المذهبی الشافعی. الشافعی نشر مذهبہ هو. اختل了一 مع مالک في امور حتى في
كتب الفها كتب فيها خلافاته مع الامام مالک رحمة الله - 00:11:06

بعد موت الامام مالك سنة مية تسعه وسبعين من الهجرة الشافعي كان عنده تسعه وعشرين سنة ساعتها رجع مكة تاني لما رجع مكة
ضاقت بيه المعيشة ما هو فقير جدا وامه فقيرة ما عهمشى يعني دور على شغل في - 00:11:51

في مكة المكرمة ما لقاش شغل فكان والي اليمن في زيارة مكة فواحد قال له ما تكلم والي اليمن انه يشغلك عنده في اليمن قال ماشي راح كلام بعض اصحابه وكانوا يعرفوا والي اليمن وقالوا له ايه يعني تعال يعني وفي عندنا واحد صالح وعنده مهارة -

وعنده علم وعنده فقه وعنده حسن قضاء بتاخده وتشغله معك في اليمن. قال ماشي. خده. معه اليمن. ما كانش مع الشافعي من المال يتجهز به للسفر. امه رهنت البيت اللي قاعدين فيه بستاشر دينار - 00:12:36

عسان بنزود علومه ويزود - 00:12:53

الوحيد اللي كان بيقبل الولاية ويقبل القضاء للناس وكان بيقول ان هو من وجها نزرة ان هو في هزا المجال حتى لو كان في زلم القضية او السلطات وكذلك امام مالك الشافعي كان بيقبل بهذا الموضوع. احمد بن حنبل بعد كده برضه بيرفض هذا الامر. فالشافعية
ده اختلاف ما بين الشافعية وبين ابى حنيفة. ابى حنيفة ما كانش يتولى ابدا اي مناصب - 00:13:12

موجود في الدولة او زلم موجود عند الوالي او - 00:13:32

ال الخليفة او كذا فهو يستطيع ان يحقق العدل في اطار في مكان معين هيروحه والي على حته منطقة صغيرة استطيع ان احق فيها العدل بقدر ما استطيع فده كانت وجهة نزره. الاخرين كانوا لا لا يريدون ان يتولوا للظالمين علشان ما يبقاش يعني ملتصق بهم الزلم الذي عندهم - 00:13:52

فاختلاف في المبادئ لكن يعني في المناهج لكن في الآخر كلهم بيبحثوا على آآآ صلاح الشريعة فيما يرون. راح الشافعي الى اليمن وترقى في المناصب حتى صار واليا على نجران. نجران تابعة ساعتها لليمن فصار والي على نجران. وهو والي على - 00:14:12 نجران سبحان الله حصلت مشكلة ان والي اليمن ساعتها اتغير وجه والي من الولاة في زمن هارون الرشيد كان زالم وغشوم وكان يتولى القضاء في ذلك الوقت آآ الشافعي في هذه الفترة. فأخذ على يده. كل شوية - 00:14:35

الوالى طلع قرار فيجي الشافعي يقف قدامه في القرار ده ويأخذ عضو ويرفض تنفيذ القرار لأن هو مخالف للشريعة فعمل له مشكلة الوالدان قام باعت لهارون الرشيد رسالة وشایة. قال له أنا عندي تسعه من العلوبيين. العلوبيين اللي هم ابناء علي او يعني احفاد بقى على ابن أبي طالب - 00:14:57

بسموه من العلوبيين او الطالبيين ودول كان اخطر شيء على الدولة العباسية. كانت دائمًا في سورات بتقوم من العلوبيين على الدولة العباسية. فقال له أنا عندي تسعه من العلوبيين بيتحركوا - 00:15:17

في اليمن وبينادوا بثورة على النظام العباسى ويدعمهم شاب لا اجد معه كلاما وي فعل بلسانى ما لا يفعل سيف المقاتل فاتهم الشافعي زوراً بهذا الامر. الشافعي عمره ما دخل في هذه المسائل بالمرة - 00:15:27

فلما بعث الكلام ده لهارون الرشيد قال له ابتعتهم لي. بعث العشرة التسعة ومعهم الشافعي. مكبلين بالاغلال الشافعي وساب الوضع اللي كان مستقر فيه في اليمن واتجه الى آآ التحقيق امام هارون الرشيد سنة مية اربعة وثمانين - 00:15:48

يعني بعد خمس سنين من عودتي من المدينة المنورة سم زهابي الى اليمن. مية اربعة وثمانين كان عنده ساعتها اربعة وتلاتين سنة. وقف بين ايديه هارون الرشيد يعني لتوفيق رب العالمين سبحانه وتعالى له الحاضر المجلس ده مجلس التحقيق محمد بن الحسن. محمد ابن الحسن ده - 00:16:09

من اكبر تلاميذه ابي حنيفة انت عارفين ابو حنيفة ليه التلاميذه كتير اشهرهم اتنين ابو يوسف ومحمد ابن الحسن ده الشيباني. محمد ابن حسن الشيباني واقف في المجلس وكان يعرف الشافعي - 00:16:29

عنه من ايام مالك وهو اصلا محمد ابن الحسن كان من تلاميذه ملك هو كمان. يعني بعد اما خلص تلاميذه على ابي حنيفة الترمذ على ايدين مالك. فيعرف الشافعي من ايام المدينة المنورة وعارف ان عنده علم كبير جدا وعارف ان هو ما لوش في موضوع الخروج على الحاكم ولا الثورات ولا كلام العلوبيين ولا كلام من ده - 00:16:42

فراح دافع عنه قدام الرشيد وقال له هذا رجل عنده علم كبير وليس له في هذا الشأن الرشيد خد بشهادة محمد بن الحسن وعفا عن آآ الشافعي وخرج له اطلقه. الكلام ده سنة مية اربعة وثمانين. لما الشافعي حمر به الموقف ده - 00:17:03

قعد مع محمد ابن الحسن وقال له طب انا اقعد بقى اتعلم على ايديك علم ابي حنيفة فقد مع محمد ابن الحسن ستين من مية اربعة وثمانين لمية ستة وثمانين غيرت حياته كلها - 00:17:21

هو كان من اصحاب مدرسة الحديث لحد هذه الحلة. اللي هي مدرسة الامام مالك. لأن هو درس على الامام ما لك عشر سنين وكان يفتقي بكلام مالك وبطريقة مالك وباستنباطات مالك وبمنهج مالك في كل شيء - 00:17:37

لما راح قعد مع محمد ابن الحسن سمع كلام ابي حنيفة كله وهو في زنه خلفية مالك كلها. فصار دربا من الخيال شيء كوكيل كده مزيج ما حدش يقدر يعمله الا ان يشاء الله عز وجل. علم مالك مع علم ابي حنيفة - 00:17:50

طريقة مالك مع طريقة ابي حنيفة اللاتين مع بعض كده كانوا الشخصية اللي انت لما تسمعها ما بتتقايش عارف يا ترى هو الشافعي من مدرسة الحديث مدرسة الامام مالك ولا مدرسة الرأي - 00:18:12

والقياس لمدرسة الامام ابي حنيفة. هو ده وده عمل الخلطة اللي هي بنسميها المذهب الشافعي وده بتقدير رب العالمين سبحانه وتعالى. المحنـة اللي هو خـرـج مـكـبـل بالـأـغـلـال من الـيـمـن إلـى بـغـدـاـد عـلـشـان يـكـون الشـافـعـي - 00:18:25
ولـو كان ما حـصـلـشـ المـحـنـةـ ديـ كان زـمـانـهـ قـضـيـ عمرـهـ قـاضـيـ فيـ نـجـرـانـ اوـ وـالـفـ نـجـرـانـ لـحدـ ماـ يـمـوتـ وـماـ حـدـشـ يـسـمـعـ عنـهـ ايـ شـيـءـ
فيـ مـجـالـ الـعـلـمـ. اـهـوـ اـحـدـ طـلـابـ الـحـدـيـسـ اـحـدـ طـلـابـ مـالـكـ اـحـدـ طـلـابـ كـزـاـ - 00:18:47
الـذـيـنـ قـضـواـ فـيـ الـعـلـمـ عـدـدـ سـنـوـاتـ وـمـرـ التـارـيـخـ عـلـيـهـمـ وـاـنـتـهـيـ لـكـنـ شـفـ قـدـ اـيـهـ سـبـحـانـ اللهـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـنـ دـاـخـلـ هـذـهـ المـحـنـةـ
اـخـرـجـ الـمـنـحـةـ وـصـارـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ عـالـمـ مـنـ اـعـلـامـ الـمـسـلـمـيـنـ وـهـوـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـاـيـامـ كـانـ مـسـاقـ بـالـأـغـلـالـ مـنـ الـيـمـنـ إلـىـ بـغـدـاـدـ
لـلـتـحـقـيقـ وـكـانـ مـمـكـنـ - 00:19:04
بعـمـرـهـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ السـجـنـ اوـ يـقـتـلـ. لـكـنـ تـقـدـيرـ ربـ الـعـالـمـيـنـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ الـذـيـ اـرـادـ الـخـيـرـ لـهـ وـلـلـامـةـ الـاسـلـامـيـةـ اـسـأـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ انـ
يـتـقـبـلـ مـنـكـمـ جـزاـكـمـ اللهـ خـيـرـاـ وـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ - 00:19:28